**المملكة العربية السعودية**

**وزارة التعليم العالي**

**جامعة أم القرى**

**كلية الدعوة وأصول الدين**

**قسم الكتاب والسنة**



بحث مقدم لنيل درجة الماجستير

إعداد الطالبة

رحــاب كامل عبد الله الهـاشـمـــي

**الرقم الجامعي** : **42780201**

إشراف فضيلة الدكتور

عبد العزيز عزت عبد الحكيم محمود

**العام الدراسي 1429هـ - 2008 م**





ملخص البحث

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين ، وعلى آله وصحبه أجمعين :

عنوان البحث ( تناسب الفواصل وأثره في تفسير القرآن الكريم )

يهدف البحث إلى إبراز لطائف المعاني التفسيرية التي تبرزها الفاصلة ، والتي تُختم بها الآية فتأتي متناسبة لمضمون الآية مرتبطة بها .

 قسمتُ البحث إلى ثلاثة أقسام : مقدمة ، وثلاثة فصول ، وخاتمة ، ثم الفهارس .

 **القسم الأول المقدمة :** وقد حوت موضوع البحث وأهميته و سبب اختياره ، والدراسات السابقة والجديد الذي يقدمه ، وخطته ، منهجه .

**القسم الثاني :** ويشتمل على ثلاثة فصول :

**1 ) الفصل الأول :** التعريف بمصطلحي المناسبة والفاصلة وبعض ما يتعلق بهما من مطالب.

وقد احتوى على المباحث التالية : التعريف بالمناسبة وبعض المطالب المتعلقة بها ، التعريف بالفاصلة وبعض المطالب المتعلقة بها ، اختلاف العلماء في تسمية الفواصل المتماثلة سجعا ً

**2 ) الفصل الثاني :** بيان لبعض المباحث المتعلقة بالفاصلة :

وقد احتوى على المباحث التالية : مراعاة المناسبة اللفظية ، المعاني البديعية من اختلاف الفواصل مع اتفاق السياق ، المعاني البديعية من اتفاق الفواصل مع اختلاف السياق ، مشكلات الفواصل . مع ذكر بعض الشواهد القرآنية على جميع المباحث السابقة ، مع ما ورد من أقوال المفسرين في تفسيرها .

**3 ) الفصل الثالث :** أنواع الفواصل في القرآن الكريم ، وبعض الشواهد القرآنية على كل نوع

وقد احتوى على المباحث التالية : النوع الأول وهو التمكين ، النوع الثاني وهو التصدير ، النوع الثالث وهو التوشيح . النوع الرابع وهو الإيغال .مع ذكر بعض الشواهد القرآنية على جميع المباحث السابقة ، مع ما ورد من أقوال المفسرين في تفسيرها .

 **القسم الثالث : الخاتمة :** و فيها خلاصة البحث ونتائجه وتوصياته . ثم الفهارس.

**ومن نتائج البحث :** أن البحث في أسرار الفواصل وفي دقائق معانيها ذو أهمية بالغة في بيان معاني القرآن الكريم وتفسيره ، وإظهار بلاغته التي هي مناط الإعجاز . وأوصي بأن تتوجه جهود المهتمين بالدراسات القرآنية إلى استخراج مكنونات المعاني من خلال دراسة الفواصل القرآنية دراسة مستفيضة.

**Abstract**

Thank Goodness, peace and praise be upon our prophet Mohammed, his followers and companions:

**Title**: pauses conformity effect in explanation of holy Quran.

**Objective**: To illustrate the explanation meanings that can be illustrated by pause, with which the verse is ended to suit the verse content.

The research was divided into three divisions: introduction. three chapters, conclusion then indexes.

**Part one the introduction**: included the subject, it's importance and reason of choice, previous studies, plan, and methodology.

**Part two: includes three chapters:**

**First chapter**: definition of pause and conformity and some related requirements, it included the following themes definition of conformity and some related requirements, definition of pause and some related requirements, the different names for similar tone pauses.

**Second chapter**: illustration of some themes related to pause: included the following themes: focus on oral conformity, figurative meaning in pause agreement and context differ, pauses problems. With quranic witness for previous themes, with their explanation.

**Third chapter**: kinds of pauses in Holy quran, some quranic witness for each kind, it included the following themes: first kind, consolidation, second kind foreword, third kind tone, forth kind the Deepings. With explanation by quranic witness.

**Part three**: conclusion: summary, results and recommendations then indexes.

**Results**: searching in Holy quran secrets in their meanings has a great importance in explanation of Holy quran meanings, illustration of it's rhetoric and miracle, the researcher recommended to have certain efforts to explain it's implicit meanings through the study of pauses. The study of quran needs to employ this science completely to recover the beauty of quranic verses.

* **Graduator**: Rehab Kamel Abdullah AL Hashmi
* **Degree**: Master degree.

المقدمة

الحمد لله ولي كل نعمة ، يمنّ بالتوفيق ثم يثيب عليه ، ويلهم الحمد ثم يجزي به . فيا ربنا لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك ، والصلاة والسلام التامان الدائمان المتلازمان ، على سيدنا محمد النبي الهاشمي خاتم الرسل والنبيين صفوة الله من خلقه وخيرته من عباده وعلى آل سيدنا محمد وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد :

فإن رحمة الله التي وسعت كل شيء تظهر آثارها في حياتنا كلها مادةً وروحاً ، ولكن أعظم هذه الآثار ، وأجلها قدرا وأبقاها ذكرا ، وأرفعها منارة وأنفعها ثمارا وأرقها نسيما وأدقها تكريما ، وأعمها فائدة ، وأزكاها مائدة ، القرآن الكريم ، الذي أنزله الله تعالى هاديا شافيا وضاء ، شفت براهينه أعينا عميا فأبصرت ، وقرعت حججه آذانا صما فسمعت ووعت ، وأضاءت أنواره قلوبا غلفا فتفتحت واهتدت .

ولقد نال ـ بفضل الله تعالى ـ هذا الكتاب السماوي من الاهتمام والرعاية ما لم ينله أي كتاب آخر على مدى العصور والدهور .

فقد دُرس من حيث إعجازه فكانت جوانب إعجازه لا تحصى . أهو في أسلوبه وتعبيره ، أم في تشريعه وفقهه ، أم في معالجته جوانب الحياة المختلفة على أكمل وجه وأبهى صورة ، أم في إخباره عن الأمم الماضية والأقوام البائدة ، أم في إخباره عما سيقع ، أم فيما قرره من حقائق علمية وكونية يكتشف الناس على مدى الدهر قسما منها ، أم فيما وضعه من قواعد وأصول التربية ومعرفته بأدواء القلوب والنفوس . أم فيما ذكره من سنن التاريخ والخلق أو فيما ذكره من أصول علم الاجتماع أو غير ذلك وغيره ، أم هو كل ذلك وأشياء أخرى فوق ذلك ؟

والله تبارك وتعالى يشير إلى ذلك كله في قوله تعالى : ﭽ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ... ﭼ ( [[1]](#footnote-0) ) .

والأقوم : تفضيل القويم . ففيه إيماء إلى ضمان سلامة أمة القرآن من الحيدة عن الطريق الأقوم ، لأن القرآن جاء بأسلوب من الإرشاد قويم ذي أفنان لا يحول دونه ودون الولوج إلى العقول حَائل ، ولا يغادر مسلكاً إلى ناحية من نواحي الأخلاق والطبائع إلا سلكهُ إليها تحريضاً أو تحذيراً ، بحيث لا يعدم المتدبر في معانيه اجتناء ثمار أفنانه ، وبتلك الأساليب التي لم تبلغها الكتب السابقة كانت الطريقة التي يهدي إلى سلوكها أقومَ من الطرائق الأخرى وإن كانت الغاية المقصود الوصول إليها واحدة .

وهذا وصف إجمالي لمعنى هدايته إلى التي هي أقوم لو أريد تفصيله لاقتضى أسفاراً ( [[2]](#footnote-1) ) .

و قد قامت الحجة على المعاندين ، أن العرب كانوا أمة بلاغة وفصاحة ، وخطابة وبيان ، يعشقون الكلمة المؤثرة ، ويتيهون بالعبارة الخلابة ، وينقادون للبيان الناصع ، ويتأثرون بالأسلوب الماتع، تقع الكلمة البليغة منهم موقعا جليلا وتؤثر العبارة المشرقة فيهم تأثيرا عظيما ، الشعر ديوانهم والخطابة ميدانهم ، والفصاحة عنوانهم والبلاغة بستانهم ، فجاءت معجزة النبي ـ محمد صلى الله عليه وسلم ـ من جنس ما يفاخرون به ويُتحدون فيه ، فبهروا بعظمته وأيقنوا بجلالته ، وأذعنوا لفصاحته .

كيف لا وقد سطعت عليهم شمس القرآن المبين .. و باغتهم القرآن بأسلوب رائع خلاب .. وصبت آياته على رؤوسهم قوارع التحدي أن يأتوا بمثله ، وأن يحشدوا لذلك كل مواهبهم مستنصرين بمن شاءوا من الإنس والجن .. وظل يتنزل معهم حتى تحداهم بسورة واحدة مثله .

لذا كان مما لفت أنظار وبصائر العلماء في هذا الكتاب العزيز ، إعجازه البلاغي الذي أدركه العرب منذ أول نزوله ، التفتوا إليه فدهشوا لبيانه ، وأيقنوا ببلاغته وسمو تعبيره ، وأجمعوا على اختلاف أذواقهم ومسالكهم ولهجاتهم أن هذا هو البيان الذي لا يجارى ولا يرقى إليه النقد ، فهو الذي خلب الألباب وأخرس الألسن وأعجز البيان عن الإتيان بمثله ، حتى وقفت الأقلام صاغرة عاجزة أمام روعة أسلوبه وجمال بيانه وعظمة إعجازه .

لقد كشف القرآن الكريم للباحثين في وجوه إعجازه عن بحار ليس لها ساحل ، وغاصوا في لجج ليس لها قاع ، وكل عاد بلؤلؤة كريمة ، أو عقد نظيم وبقيت ثمة خزائن تفوق الحصر لم يلجها الوالجون وكنوز لا يطيقها إحصاء ، لم تمتد إليها الأيدي ، تفنى الدنيا ولا تفنى ، ويبلى كل جديد ولا تبلى .

حقاً عجيب أمر هذا الكتاب !

خاطب الله به العقل والفكر والقلب والوجدان ، وتحدى به البشرية جمعاء ، فهو حقاً معجزة أدبية علمية عقلية خالدة .

ومما لا يخفى على العاقل المنصف ، أن أشرف ما تعلقت به القلوب حباً ، والعقول علماً كتاب الله عز وجل ، وما ارتبط به من العلوم والمعارف .

ولقد منّ الله تعالى عليّ بأن حبب إليّ القرآن الكريم ودراسة ما يتعلق به من علوم وخاصة تلك العلوم المتعلقة بإعجازه البلاغيّ والبيانيّ .

كما منّ الله تعالى عليّ بأن التحقت بقسم الكتاب والسنة في المرحلة الجامعية ـ بعد دراستي في جميع مراحل التعليم المدرسي بمدارس تحفيظ القرآن الكريم ـ ثم تمم الله فضله بإحسانه وأكرمني بمواصلة دراستي العليا والتحاقي بشعبة التفسير وعلوم القرآن ، وفي أثناء دراستي المنهجية بحثت بين دفتي كتب علوم القرآن ، أتنقل بين سطورها وأتدبر ما حوتها من كنوز المعرفة القرآنية .. أبحث عن موضوع أوجه همتي نحوه لتسجيله لنيل درجة الماجستير بإذن الله .

ثم هداني الله عز وجل إلى موضوع استرعى انتباهي ، وشغل تفكيري ألا وهو ( تناسب الفواصل وأثره في تفسير القرآن الكريم ) حيث وجدته موضوعاً يشبع رغبتي في دراسة جانب من جوانب الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم .

لأن الفاصلة هي تعقيب على المعاني التي تضمنتها الآية ، وفي هذا التعقيب يُرى وجه جديد لتلك المعاني ، فتزداد وضوحا ً، وبيانا ً ، وإذن يكون وظيفة الفاصلة تلخيص معنى الآية تلخيصا ً يبرز به المعنى المراد منها ، أو بمعنى آخر: هي إشارة مضيئة إلى مركز الثقل في الآية . فهي جملا ً مستقلة تؤدي معنى تاما ً مستقلا ً بدلالته مثل : فاصلة قوله تعالى : ( والله غفور رحيم ) ( [[3]](#footnote-2) )  .

إذن فالفاصلة كما عرفها الزركشي ( [[4]](#footnote-3) )  : هي كلمة آخر الآية ، كقافية الشعر وقرينة السجع ( [[5]](#footnote-4) ) .

كما أن للفاصلة وظيفة لفظية ثانوية تأتي بعد وظيفتها المعنوية البلاغية فهي ـ أي الفاصلة ـ تقع عند الاستراحة في الخطاب لتحسين الكلام بها ، وهي الطريقة التي يباين القرآن بها سائر الكلام، وتسمى فواصل لأنه ينفصل عندها الكلامان وذلك أن آخر الآية فصل بينهما وبين ما بعدها .

فالبحث يتناول أسرار المعاني والمناسبات بين فاصلة الآية وسياقها ، وكيف تنوعت هذه الفواصل بتنوع أسرارها ومعانيها الدقيقة .

ولقد عُني المفسرون بأسرار المعاني وروعة الأساليب في نظم القرآن الكريم الذي جاءت فواصله وخواتيم آياته بما يناسب ابتداءه ويؤكد مضمونه ، لكونه كالعلة أو الدليل أو التأكيد لمضمون الآية .

أهمية الموضوع :

1 ) تعلق هذا الموضوع بكتاب الله تعالى ، الذي يستلزم منا دراسة نظمه ، وتجلية معانيه ، وبيان إعجازه ، وهذا مما يجعل هذه الدراسة ذات إسهام في هذا الحقل البحثي المهم .

2 ) قلة الدراسات التطبيقية في هذا الاتجاه وهذا ما شجع على فكرة هذه الدراسة التي تعد منهجاً تطبيقيا لمفهوم تناسب الفواصل في القرآن الكريم .

3 ) إن هذا الموضوع يُبرز جانباً عظيماً من جوانب الإعجاز البياني في القرآن الكريم .

4 ) إظهار بدائع المعاني القرآنية الكامنة في ربط مضمون الآيات بفواصلها .

5 ) إن هذا العلم يُعد طريقا ً لتدبر القرآن الكريم عن طريق معرفة العلاقات بين الآيات وفواصلها .

6 ) إن للربط بين الآيات الكريمة وفواصلها أثر عظيم في تيسير حفظ الآيات القرآنية وتفسيرها.

أسباب اختيار الموضوع :

1 ) الرغبة في دراسة علم يتعلق بالقرآن الكريم ويرتبط به ارتباطا وثيقا .

2 ) محاولة الوصول إلى المعاني الدقيقة والأسرار الجليلة التي تكمن في ربط الآيات الكريمة بفواصلها .

3 ) الرغبة في إبراز جانب من جوانب الإعجاز البلاغي والذي يُعتبر تناسب الفواصل مظهر من مظاهره .

4 ) الرغبة في إظهار الرابطة بين العلوم القرآنية والعلوم البلاغية ، وبيان أن القرآن الكريم هو المعين الأعظم لعلوم البلاغة .

الدراسات السابقة والجديد الذي أقدمه في البحث :

إن هذا الموضوع مع خطورة شأنه ، وجلالة قدره ، وعظيم نفعه ، لم يحظ بمقدار ما يستحقه من العناية والاهتمام والدراسة ، لذلك فإن الكتب التي اختصت بالبحث في الفواصل القرآنية كتب قليلة ما بلغه جهدي وبحثي :

* كتاب الفاصلة في القرآن / تأليف : محمد الحسناوي .
* كتاب الفاصلة القرآنية / تأليف : عبد الفتاح لاشين .
* كتاب فواصل الآيات القرآنية / تأليف : كمال الدين مرسي .

ولم أجد من بين هذه الكتب الثلاثة كتاباً يجمع بين البلاغة والتفسير بشيء من الشمول والتوسع ، و محاولة جمع قدر كبير من أقوال المفسرين في إبراز الجوانب البلاغية والتفسيرية وخاصة فيما يتعلق بالفاصلة ـ والتي هي محور الحديث ـ في بحثي هذا في الآيات الكريمات ، فكتاب الدكتور / عبد الفتاح لا شين تناول الفاصلة القرآنية في كتابه ، ولكنه اقتصر على اليسير من أقوال المفسرين والبلاغيين ، مع أن كثير من كتب التفسير التي اهتمت بالتفسير البلاغي للقرآن تناولت الفواصل القرآنية في الآيات التي استشهد بها الدكتور لاشين في كتابه .

وكذلك كتاب الأستاذ كمال الدين مرسي ، فقد تناول الفاصلة القرآنية باختصار شديد مع قلة الرجوع إلى التفاسير التي توسعت في الجوانب البلاغية .

أما كتاب الأستاذ محمد الحسناوي فكان الحديث فيه عن الفاصلة من حيث الدور اللفظي ـ فقط ـ الذي تؤديه الفاصلة فدراسة الفاصلة عند الحسناوي تقف عند الإيقاع والجرس الصوتي فقط دون التطرق للأسرار القرآنية والمعاني البلاغية التي تستنبط من تناسب الفواصل ، فهو لا يتناول الجانب التفسيري التطبيقي بل يتناول الجانب اللفظي الصوتي .

ولعل صعوبة هذا العلم ودقته أدت إلى قلة الدراسات التطبيقية في هذا المجال ، مع العلم بأن الدراسة القرآنية بحاجةٍ ماسة إلى توظيف هذا العلم توظيفاً تطبيقياً عملياً لكشف لطائف ودقائق المعاني التي تستنبط من الآيات القرآنية ، وتبيان مكنونات المعاني فيها ، ولم أقف على كتاب خاص بالفواصل القرآنية يربط بين مضمون الآيات الكريمة بفواصلها ، ويتناول ذلك بشيء من الشمول والإحاطة بما في كتب التفسير البلاغي ، مع بيان الحكم الإلهية من اختيار بعض الفواصل على بعض في الآيات القرآنية ، مع بيان أثر ذلك في تفسير القرآن الكريم .

**لذلك فإن الجديد الذي أقدمه في بحثي :**

إبراز وجه تناسب الفاصلة وجماله وارتباطه بالسياق القرآني وأثره في تفسير الآية ، ولم أذكر من الفواصل إلا ما كان معتبراً في مجال بحثي ، وما سوى ذلك لم أتطرق إليه . كما أردت أن أبين أسرار المعاني في الفواصل القرآنية ، بشكل أساسي مع إبراز بعض الجوانب البلاغية التي تبرز سبب حسن السياق وجماله وذلك من خلال التطرق إلى بعض الأساليب البلاغية التي يشتمل عليها النص القرآني وذلك حسب ما يقتضيه المقام .

فالغرض الأول من البحث هو إبراز تناسب الفواصل مع آياتها ، وقد يكون هذا التناسب واضحاً جلياً في بعض المواضع القرآنية ، و خفياً في بعض المواضع الأخرى ( وهو ما يسمى بمشكلات الفواصل ) وهذا التناسب مع خفائه فإني أحاول أن ألتمس صلة ما بين مضمون الآية وفاصلتها وذلك بالرجوع إلى كتب التفاسير والتي تطرقت بعضها لإبراز التناسب الخفي لمشكلات الفواصل .

ويظهر من خلال البحث أن السورة الواحدة يمكن أن يربطها جميعاً رابط واحد يتلاءم مع مقاصد السورة وترتبط الفاصلة بالآية التي تليها ارتباطاً قوياً .

والبحث عن أسرار الفواصل ذو أهمية بالغة في بيان معاني القرآن الكريم وتفسيره وبلاغته التي هي مناط الإعجاز ، والفطرة اللغوية السليمة أقرت كل فاصلة في موضعها ، ( أما القول بأن الفواصل قد تجيء للتفنن أو لاجتناب التكرار أو لتحسين اللفظ فقول لاحظ له من القبول ) ، والحق الذي ينبغي أن يصار إليه : أن لكل فاصلة ً سراً بلاغياً ومعنىً قوياً عرفه ووصل إليه بعد جهد وتعمق وإمعان من وفقه الله لمعرفته ، ومن لم يصل إليه فليواصل البحث والتدبر حتى يصل إلى هذا السر البلاغي بإذن الله تعالى .

خطة البحث

 وقد قسمت البحث إلى ثلاثة أقسام :

القسم الأول : المقدمة : وقد حوت المقدمة :

1 ) موضوع البحث 2 ) أهمية موضوع البحث

3 ) سبب اختيار الموضوع 4 ) الدراسات السابقة والجديد الذي يقدمه البحث

ه ) خطة البحث 6 ) منهج البحث

القسم الثاني : محتويات البحث :

**1 ) الفصل الأول : التعريف بمصطلحي المناسبة والفاصلة وبعض ما يتعلق بهما من مطالب:**

المبحث الأول : التعريف بالمناسبة وبعض المطالب المتعلقة بها

المبحث الثاني : التعريف بالفاصلة وبعض المطالب المتعلقة بها

المبحث الثالث : اختلاف العلماء في تسمية الفواصل المتماثلة سجعا ً

**2 ) الفصل الثاني : بيان لبعض المباحث المتعلقة بالفاصلة :**

المبحث الأول : مراعاة المناسبة اللفظية في فواصل الآيات

المبحث الثاني : المعاني البديعية من اختلاف الفواصل مع اتفاق السياق ، وبعض الشواهد القرآنية على ذلك ، مع ما ورد في تفسيرها .

المبحث الثالث : المعاني البديعية من اتفاق الفواصل مع اختلاف السياق ، وبعض الشواهد القرآنية على ذلك ، مع ما ورد في تفسيرها .

المبحث الرابع : مشكلات الفواصل ، وبعض الشواهد القرآنية على ذلك ، مع ما ورد من أقوال المفسرين في إزالة إشكالها .

**3 ) الفصل الثالث : أنواع الفواصل في القرآن الكريم ، وبعض الشواهد القرآنية على كل نوع**

المبحث الأول : النوع الأول من أنواع الفواصل وهو التمكين وبعض الشواهد القرآنية عليه ، مع ما ورد في تفسيرها .

المبحث الثاني : النوع الثاني من أنواع الفواصل وهو التصدير وبعض الشواهد القرآنية عليه ، مع ما ورد في تفسيرها .

المبحث الثالث : النوع الثالث من أنواع الفواصل وهو التوشيح وبعض الشواهد القرآنية عليه ، مع ما ورد في تفسيرها .

المبحث الرابع : النوع الرابع من أنواع الفواصل وهو الإيغال وبعض الشواهد القرآنية عليه ، مع ما ورد في تفسيرها .

 القسم الثالث : الخاتمة : واذكر فيها أهم نتائج البحث ثم توصيات البحث .

 ثم الفهارس :

1 ) فهرس الآيات القرآنية . 2 ) فهرس الأحاديث النبوية .

3 ) فهرس الأعلام المترجم لهم . 4 ) فهرس المصادر والمراجع .

5 ) فهرس الموضوعات .

المنهج المتبع في البحث :

**المنهج العام للبحث :** هو المنهج الوصفي التحليلي الاستنباطي مع ذكر النماذج الكافية عند التطبيق

 المنهج التفصيلي للبحث :

1 ) كتبتُ الآيات القرآنية برسم المصحف العثماني مع ذكر رقم الآية واسم السورة .

2 ) تخريج الأحاديث النبوية . ومنهجي فيه كالتالي :

أ ) إذا كان الحديث في الصحيحين أو في أحدهما اكتفيت بعزوه إليهما أو إلى أحدهما .

ب ) إذا كان الحديث في غيرهما عزوته إلى مظانه ما أمكن مسترشدة بأقوال العلماء في الحكم عليه .

3 ) عزوتُ الأبيات الشعرية إلى قائليها ، مع ذكر الشاعر الذي تنسب إليه الآبيات وتحقيق القول فيما وجدت فيه اختلاف في نسبته إلى قائله .

4 ) أضفتُ أحيانا بعض الفوائد العلمية التفسيرية التي تثري المعنى في بعض المواضع ، حسب ما يقتضيه السياق . أقصد بذلك بيان بعض الجوانب الجمالية في السياق القرآني .

5 ) استشهدتُ في المباحث التطبيقية بآيات قرآنية جعلتها بمثابة المواضع ، ورتبتها في كل مبحث حسب ترتيب الآيات والسور في المصحف الشريف .

6 ) ترجمتُ للأعلام الواردة أسماؤهم في البحث \_ على أقصى إمكاناتي ، وذلك بالرجوع إلى كتب التراجم المشهورة .

7 ) ضبطتُ من النص ما يحتاج إلى ضبط مراعية في ذلك القواعد النحوية و الإملائية ، وعلامات الترقيم .

8 ) شرحتُ المصطلحات العلمية التي ترد في ثنايا البحث .

9 ) شرحت معاني الكلمات الغريبة ، وذلك بالرجوع إلى المعاجم اللغوية المشهورة .

10 ) جعلت للبحث فهارس للآيات القرآنية والأحاديث النبوية والمصادر والموضوعات لتيسير الرجوع إلى أي معلومة يحتاج إليها القارئ .

**وفي الختام :**

لقد تمنيتُ حقاً أن يتاح لي من الجهد والطاقة البشرية ما يسمح لي بالتوسع في هذا البحث بالقدر الذي يتفق مع روعة القرآن وعمق مراميه ودقة بيانه . ولكني على يقين بأن الزمن كله أضيق من أن يتسع لشرح يتكافأ مع عظمته ، والطاقات كلها أقل من أن تنهض باستيعاب دقائقه ، والحياة كلها جزء يسير من مدّه الزاخر وإشراقه السامي ومعانيه التي لا تنقضي : ﭽ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﭼ [سورة الكهف: ١٠٩].

فما هذا البحث ـ الذي سعيت فيه لإبراز جانب من أسرار المعاني القرآنية ودقائق التعبير فيه ـ إلا بمثابة إصبع تشير من على الشاطئ إلى المحيط المتلاطم الذي لا يستبين له حدود .

وإن الذي قصدت إليه ، هو أن أنال رشفة من بحر هذا البيان الإلهي ، وقبضة من كنوز علومه أمتع بهما الخاطر والنفس ، وأسعد بهما الروح و الفكر ، وقبل كل ذلك أبرز جزاً يسيراً من مظاهر إعجاز هذا الكتاب الكريم . وحسبي أن أقف من وراء ذلك وقفة المتأمل الخاشع عند شاطئ هذا اليم . أمتع البصر فيما يعجز عن إدراك حقيقته العقل . ونرهف السمع لهذا الذكر الحكيم الذي سجد لبيانه البيان.

ومما يجب علي ذكره والاعتراف به في هذه الخاتمة أن هذا البحث محاولة يعتريها ما يعتري كل محاولة من إصابة وخطأ ، وتمام ونقص ، واستيفاء وتقصير .

غير أن عزائي أني اجتهدت على قدر وسعي وما تبلغه طاقتي ، فإن أصبت فبفضل الله وبرحمته ـ فله تعالى الفضل والشكر ـ ، وإن أخطأتُ فمن نفسي والشيطان ـ فاستغفر الله وأتوب إليه ـ

أسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعل بحثي مُقرِباً إليه ، نافعاً يوم العرض عليه . وصلى الله على نبينا محمد ، وعلى آله وصحبه وسلم

1. ( ) الإسراء: من الآية ٩ . [↑](#footnote-ref-0)
2. ( ) انظر تفسير هذه الآية من تفسير التحرير والتنوير للطاهر ابن عاشور ج 15 / ص 40 . ( بتصرف يسير ) [↑](#footnote-ref-1)
3. ( ) في الآيات : البقرة / 218 ، آل عمران / 31 و 129 ، النساء / 24 ، المائدة / 77 ، الأنفال / 70 ، التوبة / 28 و 92 ، هود / 106 ، الكهف / 65 ، النور / 22 ، الحجرات / 5 ، الحديد / 28 ، الممتحنة / 7 ، التحريم / 1 . [↑](#footnote-ref-2)
4. ( ) هو محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي ، أبو عبد الله ، بدر الدين ، ولد سنة 745 وعنى بالاشتغال من صغره فحفظ كتبا وأخذ عن الشيخ جمال الدين الآسنوى والشيخ سراج الدين البلقيني ، مات في ثالث رجب سنة 794 هـ بالقاهرة انظر : الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، للحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد العسقلاني ، دار النشر : مجلس دائرة المعارف العثمانية - حيدر أباد/ الهند - 1392هـ/ 1972م ، الطبعة : الثانية ، تحقيق : محمد عبد المعيد . 5 / 133 ـ 135. [↑](#footnote-ref-3)
5. ( ) البرهان في علوم القرآن للزركشي 1 / 53. [↑](#footnote-ref-4)